على التعديل وما روى عن زيد بن أرقم رضي ا تعالى عنه من نفى كون أزواجه أهل بيته وكون أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده E فالمراد بأهل البيت فيه أهل البيت الذين جعلهم رسول ا ثاني الثقلين لا أهل البيت بالمعنى الأعم المراد في الآية ويشهد لهذا ما في صحيح مسلم عن يزيد بن حيان قال : أنطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا يازيد بما سمعت من رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قال : يا إبن أخي وا لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فما حدثتكم فأقبلوا وما لا لاتكلفونيه ثم قال : قام رسول ا يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد ا تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ألا يا ايها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب ا فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب ا وأستمسكوا به فحث على كتاب ا ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي اذكركم ا في أهل بيتي أذكركم ا في أهل بيتي أذكركم ا في أهل بيتي ثلاثا فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من من أهل بيته قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم قال هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس الحديث فإن الإستدراك بعد جعله النساء من أهل بيته صلى ا تعالى عليه وسلم ظاهر في أن الغرض بيان المراد بأهل البيت في الحديث الذي حدث به عن رسول ا E وهم فيه ثاني الثقلين فلأهل البيت إطلاقان يدخل في أحدهما النساء ولا يخلن في الآخر وبهذا يحصل الجمع بين هذا الخبر والخبر السابق المتضمن نفيه رضي ا تعالى عنه كون النساء من أهل البيت .

وقال بعضهم : إن ظاهر تعليله نفي كون النساء أهل البيت بقوله : أيم ا إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها يقتضي أن لا يكن من أهل البيت مطلقا فلعله أراد بقوله في الخبر السابق نساؤه من أهل بيته أنساؤه إلخ بهمزة الإستفهام الإنكاري فيكون بمعنى ليس نساؤه من أهل بيته كما في معظم الروايات في غير صحيح مسلم ويكون رضي ا تعالى عنه ممن يرى أن نساءه E لسن من أهل البيت أصلا ولا يلزمنا أن ندين ا تعالى برأيه لا سيما وظاهر الآية معنا وكذا العرف وحينئذ يجوز أن يكون أهل البيت الذين هم أحد الثقلين بالمعنى الشامل للأزواج وغيرهن من أصله وعصبته صلى ا تعالى عليه

وسلم الذين حرموا الصدقة بعده ولا يضر في ذلك عدم إستمرار بقاء الأزواج كما أستمر بقاء الآخرين مع الكتاب كما لا يخفى وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله صلى ا تعالى عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين وفي روايةثقلين كتاب ا حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يقتضي أن النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين لأن عترة الرجل كما في الصحاح نسله ورهطه الأدنون ؤأهل بيتي في الحديث الظاهر أنه بيان له أو بدل منه بدل كل من كل وعلى التقديرين يكون متحدا معه فحيث لم تدخل النساء في الأول لم تدخل في الثاني وفي النهاية أن عترة النبي بنو عبدالمطلب وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده رضي ا تعالى عنهم وقيل : عترته الأقربون والأبعدون منهم والذي رجحه